فحالات كثيرة هي التي يتعرض فيها الانسان للضرب ، أو كسر اليد ، أو شج الراس بدون أن يكون في موقع تحقيق فهل بالتالي عليه ان يدلي بمعلومات سرية وحزبية عن نفسه ما دام تعرض لهذه الحوادث . وهل سائق السيارة الذي يتحطم جسمه في اصطدام ملزم بأن يدلي باعترافات سياسية لشرطة السير التي تحقق في الحادث ؟؟

أن الضرب كما ذكرنا يؤثر على الحالة النفسية ، وقطعا فان نفسية الانسان الذي يتعرض للضرب لا تشبه نفسية الجالس في المنتزه مع اصدقائه ، ولكن الجنود والمحققين ، وشرطة السجون يضربون ، ولا يلتزمون باخلاق وشرف انسانيين ، وقد يضربوا احيانا بمنتهى الوحشية دونما غاية التحقيق بل لمجرد التسلية او الارهاب أو الانتقام : بينما المناضل يعترف تحت وطأة الضرب لانه يخاف ، لان استعداده للصمود والدفاع عن النفس محدودين ، ولانه ينسى أو يتناسى تبعات الاعتراف على الذات والحزب والثورة ، أنه يجبن ويفقد شخصيته النضالية وقد يفقدها الى الابد . اي يعترف حالما يضعف نفسيا ويبدي استعدادا نفسيا لذلك وليس نتيجة الضرب الجسدي . وهنا يجدر ايراد مقارنة :ـ

المعتقلون المحكومون فوق ١٥ سنة ، كانوا ينقلون الى سجن عسقلان ، ومن بينهم جرحى ، ومرضى ، ومصابين ، ولدى دخولهم السجن كانوا يتناولون وجبات قاسية جدا من الضرب والتعذيب وبشكل متواصل ، من قبل حراس السجن ، ويخضعون الى شتى انواع الاذلال لمدة تتراوح بين أسبوع واكثر ، ويحرمون من الكثير من سبل الحياه الفيزيائية على الاقل ، ويقيدون بايديهم وارجلهم ، ويوضعون في زنازين انفرادية ، وطوال النهار وطوال الليل ، أما يتعرضون للضرب او التهديد بالضرب .

أن حجم الضرب والتعذيب الذي لاقوه في سجن عسقلان يفوق في قسوتة ما تعرضوا له اثناء التحقيق معهم بعد القبض عليهم .

نفس الافراد (شخص ما) ونفس الحالة (تعذيب وضرب قاس) في حالة التحقيق ، وفي جو الضرب ادلى باعترافات عن نفسه ومنظمته كانت كافية لايداعه السجن المؤبد ، أما في تعذيب السجن فلم يطلب منه الادلاء بمعلومات ولم يدل بشيء علما بأنه يعرف أنه في التحقيق سيواجه الضرب والتعذيب ، وأنه لدى انتقاله الى سجن عسقلان كذلك سيتناول وجبات الضرب والتعذيب والاذلال *. فلماذا ادلى في الحالة الاولى بمعلومات ، ولم يدلي في المرة الثانية ؟ أن الاجابة على هذا السؤال معطاة في مقدمة الكراسي ، ولكن الدلالة هنا ان الاعتراف لم ينتج عن الضرب مباشرة بل عن الاستعداد الذي تكون لدى المناضل اثناء التحقيق للاعتراف واذلال نفسه بنفسه . وليست قليلة الحالات التي استشعر فيها المناضلون بالفخر والعزة لدى تعرضهم للضرب بسبب تصورهم عن نفسهم . انهم يخوضون موقفه بطولي في احدى مواقع الصدام مع العدو ، وانهم يصرون ويصمدون ويشكلون سدا منيعا يحمى الحزب والرفاق واسرار الثورة .

أن الساذج ضيق الافق المستعد فقط للدفاع عن نفسه بالمفهوم الفردي ، هو الذي يستجيب لمؤثرات الضرب والتعذيب ، أما المناضل الثوري الذي يحسب كل حركاته وسكناته من خلال ارتباطه الطبقي والحزبي ، وعلاقاته التنظيمية والفكرية والسياسية فانه يفهم الضرب على أنه ممارسة عدائية يمارسها كلاب السلطة ، ضده

---

* يصادف أن يحصل تحقيق مع السجين اثناء وجوده في السجن على قضايا نظام السجن ، ويتلقى أقسى أنواع الضرب والتعذيب ليعترف على (ورقة مكتوبة، أو اداة حادة ، أو حتى لاجباره على فك اضراب ، وكل القسوه لم تعط أية نتيجة .